(٨٥) [القريب]

ورد اسمه سبحانه (القريب) في القرآن ثلاث مرات، مرة مفردًا كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ومرة مقترنًا باسمه سبحانه (السميع) كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سبأ: ٥٠].

ومرة مقترنًا باسمه سبحانه (المجيب) كما في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [هود: ٦١].

المعنى اللغوي:

قال في اللسان: «القرب نقيض البعد؛ قُرب الشيء بالضم يقرب قربًا وقُرَبانًا وقِربانًا أي: دنا فهو قريب. الواحد والاثنان والجميع في ذلك سواء.

... تقول العرب: هو قريب مني، وهما قريب مني، وهم قريب مني، وهي قريب مني.

وقال الليث: القُراب والقِراب مقاربة الشيء... والقُربان بالضم: ما قرب إلى الله - عز وجل - وتقرب إلى الله بشيء أي: طلب به القربة عنده تعالى... وأقربت الحامل وهي مُقرِب: دنا ولادها وجمعها مقاريب... والقرابة والقربى: الدنو في النسب والقربى في الرحم»[1].

المعنى في حق الله عز وجل:

قال الطبري -رحمه الله تعالى- في قوله: ﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ [سبأ: ٥٠]:

(١) لسان العرب ٥/ ٣٥٦٦. - ٣٥٦٨ (باختصار).

«إن ربي سميع لما أقول لكم، حافظ له وهو المجازي لي على صدقي في ذلك، وذلك مني غير بعيد فيتعذر عليه سماع ما أقول لكم وما تقولون وما يقوله غيرنا، ولكنه قريب من كل متكلم، يسمع كلَّ ما ينطق به، أقربُ إليه من حبل الوريد»[1].

وقال الزجاجي: (القريب) في اللغة على أوجه: القريب الذي ليس ببعيد، فالله - عز وجل - قريبٌ ليس ببعيد كما قال - عز وجل -: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، أي: أنا قريبُ الإجابة، وهو مثل قوله - عز وجل -: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ ﴾ [الحديد: ٤]، وكما قال - عز وجل -: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ﴾ [المجادلة: ٧][2].

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

«وهو القَريبُ وقُرْبُهُ المختصُّ بالـ ... دَّاعـي وعَابِدِه على الإيمــان»[3]

وقال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: «القريب أي: هو القريب من كل أحد، وقربه نوعان:

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/ ٧٢.

(٢) اشتقاق أسماء الله ص ١٤٦.

(٣) النونية ٢/ ٢٢٩ البيت: (١٢٠٢).

قرب عام من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومراقبته ومشاهدته، وإحاطته، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد.

وقرب خاص من عابديه، وسائليه، ومجيبيه، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول، والإثابة.

وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾ [العلق: ١٩]، وفي قوله: ﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [هود: ٦١]، وفي قوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وهذا النوع قرب يقتضي ألطافه تعالى، وإجابته لدعواتهم، وتحقيقه لمراداتهم، ولهذا يقرن باسمه (**القريب**) اسمه (**المجيب**)، وهذا القرب قرب لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطفه بعبده، وعنايته به وتوفيقه، وتسديده، ومن آثاره الإجابة للداعين والإثابة للعابدين»[(١)].

ويفصل الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - القول في أنواع قربه سبحانه فيقول: «واعلم أن من العلماء من قسم قرب الله تعالى إلى قسمين؛ كالمعية، وقال: القرب الذي مقتضاه الإحاطة قرب عام، والقرب الذي مقتضاه الإجابة والإثابة قرب خاص.

ومنهم من يقول: إن القرب خاص فقط؛ مقتضٍ لإجابة الداعي وإثابة العابد، ولا ينقسم.

---

(١) الحق الواضح المبين (٦٤٠)، والتفسير ٥/ ٦٣٠.

ويستدل هؤلاء بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وبقوله ﷺ: (**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد**) [(١)]، وأنه لا يمكن أن يكون الله تعالى قريبًا من الفجرة الكفرة.

وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى.

ولكن أورد على هذا القول قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ [ق: ١٦]؛ فالمراد بـ﴿ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾: كل إنسان، ولهذا قال في آخر الآية: ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ إلى أن قال: ﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [ق: ٢٢ - ٢٤]؛ فهو شامل.

وأورد عليه أيضًا قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾[الواقعة: ٨٣ - ٨٥]، ثم قسم هؤلاء الذين بلغت أرواحهم الحلقوم إلى ثلاثة أقسام، ومنهم الكافر.

وأجيب عن ذلك بأن قوله: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ [ق: ١٦]؛ يعني: بملائكتنا، واستدل لذلك بقوله: ﴿ إِذْ ﴾ ظرف متعلق بـ ﴿ أَقْرَبُ ﴾، يعني: ونحن أقرب إليه حين يتلقى المتلقيان، وهذا يدل على أن المراد بقربه تعالى قرب ملائكته.

وكذلك قوله في المحتضر: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ﴾ : المراد: قرب الملائكة،

---

(١) مسلم (٤٨٢).

ولهذا قال: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٥]، وهذا يدل على أن هذا القريب موجود عندنا، لكن لا نبصره، وهذا يمتنع غاية الامتناع أن يكون المراد به الله - عز وجل - لأن الله في السماء، وما ذهب إليه شيخ الإسلام فهو عندي أقرب ولكنه ليس في القرب بذاك»[١].

ويبين ابن القيم - رحمه الله تعالى - أن لا منافاة بين علوه سبحانه وقربه فيقول: «وهو سبحانه قريبٌ في علوه؛ عالٍ في قربه، كما في الحديث الصحيح عن أبي موسى الأشعري قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فارتفعت أصواتنا بالتكبير، قال: **(أيها الناس، أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إن الذي تدعونه سميعٌ قريبٌ، أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته)**[٢].

فأخبر ﷺ وهو أعلم الخلق به أنه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته، وأخبر أنه فوق سماواته على عرشه؛ مُطَّلعٌ على خلقه؛ يرى أعمالهم، ويرى ما في بطونهم، وهذا حقٌ لا يُناقض أحدُهما الآخر.

والذي يُسهِّل عليك فهم هذا: معرفة عظمة الربِّ؛ وإحاطته بخلقه، وأن السماوات السبع في يده كخردلة في يد العبد، وأنه سبحانه يقبض السماوات بيده والأرض بيده الأخرى؛ ثم يهزهنَّ، فكيف يستحيل في حقِّ مَنْ هذا بعض عظمته أن يكون فوق عرشه؛ ويقرب من خلقه كيف شاء وهو على العرش؟»[٣].

---

(١) شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ٢/ ٩٢.
(٢) البخاري (٢٩٩٢)، مسلم (٢٧٠٤).
(٣) مختصر الصواعق المرسلة ٢/ ٤٦٠.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (القريب):

أولاً: محبته سبحانه والأنس به، لأن الإيمان بقربه سبحانه القرب الخاص المستلزم للرحمة، وإجابة الدعوة، واللطف بعبده يثمر المحبة والطمأنينة والأنس به سبحانه، وطلب العون منه وحده.

ثانيًا: قوة الرجاء في الله سبحانه، وعدم اليأس من رحمته، والتضرع بين يديه فهو قريب لمن ناجاه مجيب لمن دعاه، وهذا يثمر الأمل والرَّوح في القلب، ويزرع حسن الظن به سبحانه في قضاء الحاجات وتفريج الكربات، ويفتح باب الدعاء والتضرع من العبد لربه سبحانه، ويخلص القلب من شوائب الشرك والتعلق بالمخلوقين ممن يسمون بالأولياء الذين يتخذهم كثير من الناس شفعاء ووسطاء عند الله - عز وجل - كالحاجب بين يدي الملك، ولكن إذا أيقن العبد بقرب ربه سبحانه ورحمته دخل على ربه مباشرة وتضرع بين يديه وألقى حاجته إليه وحده.

ثالثًا: الإيمان بقربه سبحانه القرب العام لجميع الخلائق بالإحاطة والعلم، والرقابة، والسمع والبصر يثمر في القلب الخوف منه سبحانه ومراقبته والحياء منه، وهذا كله يثمر البعد عن معاصيه وامتثال أوامره، والمسارعة في مرضاته.

رابعًا: إن الإيمان بقرب الله - عز وجل - واستحضار ذلك في القلب وأنه أقرب من كل قريب يؤدي إلى إخفاء العبد دعاءه ربه والإسرار به.

ويتحدث ابن القيم - رحمه الله تعالى - عن هذا المعنى فيقول: «من النكت السرية البديعة جدًا أنه دالٌّ على قُرْبِ صاحبه من الله، وأنه لاقترابه منه وشدَّة حضوره: يسأله مسألة أقرب شيءٍ إليه، فيسأله مسألة

مناجاة للقريب؛ لا مسألة نداء البعيد للبعيد، ولهذا أثنى سبحانه على عبده زكريا بقوله: ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ ﴾ [مريم: ٣].

فكلَّما استحضر القلب قرب الله تعالى منه؛ وأنه أقرب إليه من كلِّ قريبٍ؛ وتصوَّر ذلك أخفى دعاءه ما أمكنه، ولم يتأتَّ له رفع الصوت به، بل يراه غير مُستحسنٍ، كما أنَّ من خاطب جليسًا له - يسمع خَفِيَّ كلامه - فبالغ في رفع الصوت: اسْتُهْجِنَ ذلك منه، ولله المثل الأعلى سبحانه.

وقد أشار النبي ﷺ إلى هذا المعنى بعينه؛ بقوله في الحديث الصحيح لما رفع الصحابة - رضي الله عنهم - أصواتهم بالتكبير؛ وهم معه في السفر، فقال: (**اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا، أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**)[1].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقد جاء أن سبب نزولها: أن الصحابة- رضي الله عنهم - قالوا: «يارسول الله ، ربنا قريبٌ فنناجيه، أم بعيدٌ فنناديه؟ فأنزل الله - عز وجل -: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾[2].

وهذا يدلُّ على إرشادهم للمناجاة في الدعاء؛ لا للنداء - الذي هو رفع الصوت - فإنهم عن هذا سألوا، فأُجيبوا بأن ربهم تبارك وتعالى

---

(١) البخاري (٢٩٩٢)، مسلم (٢٧٠٤).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٢/١٥٨، وضعفه أحمد شاكر برقم (٢٩٠٤).

قريبٌ؛ لا يحتاج في دعائه وسؤاله إلى النداء، وإنما يُسأل مسألة القريب المناجى؛ لا مسألة البعيد المنادى.

وهذا القرب من الداعي: هو قربٌ خاصٌّ؛ ليس قربًا عامًا من كلِّ أحدٍ، فهو قريبٌ من داعيه؛ وقريبٌ من عابده، وأقرب ما يكون العبد من ربِّه وهو ساجدٌ، وهو أخصُّ من قرب الإنابة وقرب الإجابة - الذي لم يُثبت أكثر المتكلمين سواه - بل هو قربٌ خاصٌّ من الداعي والعابد، كما قال النبي ﷺ راويًا عن ربِّه تبارك وتعالى: (**من تقرَّب مني شبرًا: تقرَّبت منه ذراعًا، ومن تقرَّب مني ذراعًا: تقرَّبت منه باعًا**)، رواه البخاري ومسلم[1].

فهذا قربه من عابده، وأما قربه من داعيه وسائله: فكما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقوله: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ ﴾ [الأعراف: ٥٥]، فيه الإشارة والإعلام بهذا القرب»[2].

خامسًا: طلب قرب الله - عز وجل - والتقرب إليه بالطاعات، لأن الله - عز وجل - قريب ممن أطاعه، قال سبحانه: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾، وقال في الحديث القدسي: (**من تقرب إليَّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا...**) الحديث[3].

وكلما كمل العبد مراتب العبودية، كان أقرب إلى الله تعالى، ويشرح

---

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٧٤٠٥)، مسلم (٢٦٧٥).

(٢) بدائع الفوائد ٣/ ٨ - ٩.

(٣) البخاري (٦٥٠٢).

شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - الحديث القدسي السابق فيقول: «فقرب الشيء من الشيء مستلزم لقرب الآخر منه، لكن قد يكون قرب الثاني هو اللازم من قرب الأول، ويكون منه أيضًا قُرْبٌ بنفسه، فالأول: كمن تقرَّب إلى مكة أو حائط الكعبة، فكلما قَرُبَ منه قَرُبَ الآخر منه من غير أن يكون منه فعل، والثاني: كقرب الإنسان إلى من يتقرب هو إليه كما تقدم في هذا الأثر الإلهي، فتقرب العبد إلى الله وتقريبه له نَطَقَت به نصوص متعددة، مثل قولــه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ﴾ [الإسراء: ٥٧]، ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٨]، ﴿ وَمِنۡ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٥]، (**وما تقرَّبَ إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضته عليه**)[1] الحديث. وفي الحديث: (**أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه في جَوف الليل الآخر**)[2].

وليس في الكتاب والسُّنَّة قط قربُ ذاته من جميع المخلوقات في كل حال، فعلم بذلك بُطلان قول الحلولية، فإنهم عمَدوا إلى الخاص المقيد فجعلوه عامًا مطلقًا، كما جعل إخوانهم «الاتحاديَّة» ذلك في مثل قوله: «كنتُ سمعه»، وفي قوله: «فيأتيهم في صورة غير صورته»، وأنَّ الله قال على لسان نبيه: «سَمِع الله لمن حمده».

وكل هذه النصوص حجة عليهم، فإذا فُصِّلَ تبين ذلك، فالداعي والساجد يوجه روحه إلى الله، الروح لها عروج يناسبها، فتقرب من الله تعالى بلا ريب بحسب تخلصها من الشوائب، فيكون الله - عز وجل -

---

(١) البخاري (٦٥٠٢).

(٢) الترمذي (٣٨٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٨٣٣).

منها قريبًا قربًا يلزم من قربها، ويكون منه قرب آخر كقربه عشية عرفة، وفي جوف الليل، وإلى من تقرب منه شبرًا تقرب منه ذراعًا.

وظاهر قوله: ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، يدل على أنَّ القربَ نَعته، ليس هو مجرد ما يلزم من قرب الداعي والساجد، ودنوه عشية عرفة هو لما يفعله الحاج ليلتئذ من الدعاء، والذكر، والتوبة، وإلا فلو قُدِّرَ أنَّ أحدًا لم يقف بعرفة لم يحصل منه سبحانه ذلك الدنو إليهم، فإنه يباهي الملائكة بأهل عرفة، فإذا قُدِّر أنه ليس هناك أحد لم يحصل، فدلَّ ذلك على تقربهم إليه بسبب قربه منهم كما دل عليه الحديث الآخر.

والناسُ في آخر الليل يكون في قلوبهم من التوجُّه والتقرب والرِّقة ما لا يوجد في غير ذلك الوقت، وهذا مناسب لنزوله إلى السماء الدنيا، وقوله: **(هل من داع؟ هل من سائل؟ هل من تائب؟)**[1].

ثم إنَّ هذا النزول هل هو كدنوه عشية عرفة مُعلَّق بأفعال؟ فإن في بلاد الكفر ليس فيهم من يقوم الليل فلا يحصل لهم هذا النزول، كما أنَّ دُنوه عشية عرفة لا يحصل لغير الحجاج في سائر البلاد، إذ ليس لها وقوف مشروع، ولا مباهاة الملائكة، وكما أن تَفْتيح أبواب الجنة، وتغليق أبواب النار، وتصفيد الشياطين إذا دخل شهر رمضان، إنما هو للمسلمين الذين يصومونه لا الكفار الذين لا يرون له حرمة.

وكذلك اطلاعه على أهل بدر وقوله لهم: **(اعملوا ما شئتم)**[2] كان مختصًا بأولئك أم هو عام؟ فيه كلام ليس هذا موضعه.

---

(١) البخاري (٧٤٩٤)، مسلم (٧٥٨) واللفظ لمسلم.

(٢) البخاري (٣٩٨٣)، مسلم (٢٤٩٤).

والكلام في هذا (القُرب) من جنس الكلام في نزوله كل ليلة ودُنوه عشية عرفة، وتكليمه لموسى ﷺ من الشجرة، وقوله: ﴿ أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨] ، وقد بسط الكلام على هذا في غير هذا الموضع... »[1].

اقتران اسمه سبحانه (القريب) باسمه سبحانه (السميع):

وقد سبق ذكر وجه هذا الاقتران عند الكلام عن اسمه سبحانه (السميع) فليرجع إليه.

اقتران اسمه سبحانه (القريب) باسمه سبحانه (المجيب):

وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١]، ووجه هذا الاقتران – والله أعلم- هو أن الله سبحانه عندما يسأله عباده ويدعونه فإنه يسمع دعاءهم ويستجيب لهم، ولا يمنعه علوه فوق خلقه عن سماع دعائهم؛ لأنه قريب لهم يسمع دعاءهم ويقضي حوائجهم على اختلاف لغاتهم وتفنن حاجاتهم، فهو سبحانه قريب في علوه عالٍ في قربه.

(١) مجموع الفتاوى ٥/ ٢٤٠ – ٢٤٢.